ما تذكرون تنزيل من رب العالمين) وهذا مما يبين أنه أضافه إليه لأنه بلغه وأداه لا لأنه أحدثه وأنشأه فانه قال (وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين) فجمع بين قوله (أنه لقول رسول كريم) وبين قوله (وانه لتنزيل رب العالمين) والضميران عائدان إلى واحد فلو كان الرسول أحدثه وأنشأه لم يكن تنزيلا من رب العالمين بل كان يكون تنزيلا من الرسول ومن جعل الضمير فى هذا عائدا إلى غير ما يعود إليه الضمير الآخر مع أنه ليس فى الكلام ما يقتضى اختلاف الضميرين .

ومن قال أن هذا عبارة عن كلام ا فقل له هذا الذى تقرؤه أهو عبارة عن العبارة التى أحدثها الرسول الملك أو البشر على زعمك أم هو نفس تلك العبارة فان جعلت هذا عبارة عن تلك العبارة جاز أن تكون عبارة جبريل أو الرسول عبارة عن عبارة ا وحينئذ فيبقى النزاع لفظيا فانه متى قال أن محمدا سمعه من جبريل جميعه وجبريل سمعه من ا جميعه والمسلمون سمعوه من الرسول جميعه فقد قال الحق وبعد هذا فقوله عبارة لأجل التفريق بين التبليغ والمبلغ عنه كما سنبينه .

وإن قلت ليس هذا عبارة عن تلك العبارة بل هو نفس تلك العبارة فقد جعلت ما يسمع من المبلغ هو بعينه ما يسمع من المبلغ